



السوريون تزاحموا على الإنترنэт للتعبير عن شعورهم بالقهر والذل.

فقط في سوريا تمنع المظاهرات استناداً إلى قانون يدعى تنظيم المظاهرات.

فقط في سوريا يتم اعتقال طلاب الجامعات من قبل فرع الأمن الجوي.

فقط في سوريا إحدى عشرة سنة تعتبر فترة قصيرة للشروع بالتغيير.

فقط في سوريا الشعب ينادي بالوحدة الوطنية والدولة تحقّهم بإبر الطائفية.

فقط في سوريا الدولاب له استعمالات أخرى غير الموجودة في بلد آخر.

فقط في سوريا للمنافقين مجلس منتخب.

فقط في سوريا يقتل المواطن برصاصه دفع ثمنها، ثم يتم تضليله بإعلام يدفع نفقاته، ثم تتم رشّوته بضرائب دفعها من جيّبه.

فقط في سوريا الأمن لا يسمع بقرار وقف إطلاق النار حتى بعد ستة أسابيع من إعلانه من قبل الرئيس.

فقط في سوريا يحتقر المواطن وتهدّر كرامته بحجة الممانعة والمقاومة.

فقط في سوريا هناك خمس جامعات رسمية و13 جهازاً أمنياً يصعب على السوريين تعداد أسمائهم.

فقط في سوريا أكبر المنشآت الحكومية قد تكون السجون المركزية.

فقط في سوريا يسجنونك عشرين عاماً بلا تهمة ثم يطالبون بأن توجه إليهم خطاب شكر بعد إطلاق سراحك.

فقط في سوريا تسجن لمجرد اتصالك بمحطة تلفزيونية.

فقط في سوريا يخرج المتظاهرون حمداً لله على نعمة المطر.

فقط في سوريا يتمنى المرء ألا تكون له حالة حتى لا يضطر إلى زيارتها.

فقط في سوريا لا يشعر الناس بالطمأنينة والأمن إلا بعد اختفاء رجال الأمن.

فقط في سوريا يستقي الإعلام الرسمي الأخبار من المسلسلات.

فقط في سوريا يموت الشعب ليحيا الرئيس، وينفق الشعب لتسرزق الحكومة.

فقط في سوريا يهجر المواطنون قسراً ثم يجبرون على دفع بدل اغتراب.

فقط في سوريا تنخرط في السلك العسكري لتخدم شخصاً وليس وطنياً.

فقط في سوريا تسحب الدبابات من جبهة الحرب لتقتحم المدن وتدار إلى صدور الشعب.

فقط في سوريا ينصح الرئيس بترشيح نفسه لقيادة العالم بجميع قاراته.

فقط في سوريا تقطع الكهرباء عن المدن في فصل الصيف لت Bauer إلى دول أخرى.

فقط في سوريا قد يدخل الطفل إلى السجن قبل أن يدخل المدرسة.

فقط في سوريا ذهب جارنا إلى عمله صباحاً وعاد بعد 11 عاماً.

فقط في سوريا فعل انتحر فعل مبني للمجهول.

فقط في سوريا الله بمعاونة الرئيس يحميان البلد -والعياذ بالله-.

فقط في سوريا المواطن يسعى ويناضل ولا يحلم بأكثر من أن يكون إنساناً.

فقط في سوريا يصفق أعضاء مجلس الشعب بحرارة عندما يقرأ الرئيس آية من القرآن الكريم.

فقط في سوريا يقوم المتظاهرون بقتل أنفسهم.

فقط في سوريا السلفية ليست مقصورة على المسلمين باختلاف مذاهبهم وأفكارهم، بل تتسع دائتها لتشمل المسيحيين أيضاً.

فقط في سوريا دولة دستورية تحكم بمراسيم رئاسية.

فقط في سوريا الصورة تكذب والدماء تكذب والشعب يكذب ووسائل الإعلام كلها تكذب. وحده النظام لا يكذب.

فقط في سوريا لا يأخذ المواطن راحته في فتح فمه إلا إذا ذهب إلى طبيب الأسنان.

فقط في سوريا كل وسائل الإعلام تحت الرقابة، لا تستثنى من ذلك سوى البرامج الموسيقية.

فقط في سوريا إذا مات المرء وهو يصرخ طلباً للحرية فهو إما خائن أو عميل أو مندس، أو في أحسن الأحوال مغرر به، أما من مات بحادث سير فهو شهيد يستحق أن توضع صوره وتماثيله في كل مكان بالبلاد.

فقط في سوريا تختصر المباني فيتم جمع مجلس الشعب على المسرح في مكان واحد ليتسع الوطن للمؤسسات الأمنية.

فقط في سوريا سب الرئيس كفر وسب الدين وجهة نظر.

فقط في سوريا كل خطابات الرئيس تاريخية.

فقط في سوريا يبذل جهاز المخابرات جهداً لمعرفة عنوان ابن تيمية تمهيداً لاعتقاله، ولم يسمع أحد منهم بأنه مات قبل 700 سنة.

هذه بعض التعليقات التي حفلت بها مدونة، تراجم السوريون للتعبير عن آرائهم فيها والتنفيس عن شعورهم بالقهر والذل. وقد تناقلتها مختلف المواقع خلال الأسابيع الماضية وجمعت حصيلة كبيرة منها نشرة «وصلة» التي تصدرها في مصر الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان.

وقد وجدت أن تعميمها على أوسع دائرة ممكنة من القراء العرب ليس مفيداً فقط، ولكنه واجب أيضاً.

المصدر: صحيفة الشرق القطرية

المصادر: